مباحث من علم المعاني في خطبة الزهراء (عليها السلام) الإخبار والإنشاء

Investigations from the science of meanings in the sermon of Al-Zahra (peace be upon her)

م . م جلال الماس ولي
جامعة الفراهيدي – كلية التربية
قسم اللغة العربية
Jalal.Almass@uoalfarahidi.edu.iq

الخلاصة

ولو أن سائلاً سئل عما يميز هذا النص عن غيره من النصوص الابداعية الكثيرة، فلنا ان نقول: ان النصوص التي يراد منها التأثير في المتلقي على كثرتها وتفاوتها في القيمة الابداعية تنقسم على قسمين :

الأول: نصوص قيلت وكان الدافع وراءها هو الخروج بقطعة فنية مؤثرة حاول مبدعها أن يلتمس لها كل ما يتوفر في النص الابداعي من مظاهر الجمال اللفظي والمعنوي .

الثاني: نصوص قيلت ولم يكن الدافع وراءها ما سبق بل كان الدافع الحقيقي لها هو التأثير في المتلقي وغالبا ما تقال ارتجالا، لذا فالنصوص الابداعية التي غرضها فقط التأثير تكون خالية من مظاهر الصنعة وانما يغلب عليها الطبع .

لقد كانت خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) ومازالت صرحا شامخا في ميادين العلوم اللغوية والدينية، لذا حاولت مقصرًّا ان ابين من خلال هذا البحث الجانب اللغوي المتمثل بعلم المعاني الذي يعد أهم اقسام البلاغة لدقته، وارتباطه بالنحو والنظم ولكون علم المعاني الذي هو بالأصل علم معاني النحو ميزانا لقوة السبك، وجزالة اللفظ، وبه يعرف سر الاعجاز من خلال ابوابه المتعددة.

لقد اشتمل البحث على مسألة الإخبار والإنشاء وما يتفرع منهما .

Abstract

And if a question were asked about what distinguishes this text from the many other creative texts، we can say: The texts that are intended to influence the recipient despite their abundance and disparity in creative value are divided into two parts:

The first: texts that were said and the motive behind them was to come up with an influential piece of art، the creator of which tried to seek for her all that is available in the creative text of the aspects of verbal and moral beauty.

The second: Texts that were said and the motive behind them was not the foregoing، but rather the real motive for them was to influence the recipient and they are often said extemporaneously، so the creative texts whose purpose is only to influence are devoid of manifestations of workmanship، but rather they are dominated by nature.

الإنشاء والإخبار

تقسيم الكلام على نوعين: الاخبار والانشاء

اتفق حذاق النحويين وغيرهم كعلماء الأصول، وأهل البيان قاطبة: على انحصار الكلام فيهما، وانه ليس له قسم ثالث «فالإخبار هو ما يصح أن يقال لقائله صادق أو كاذب بحسب المطابقة والمخالفة للواقع»[1].

القائلون في صدق الخبر وكذبه، فقيل: إن صدق الخبر بمعنى مطابقته للواقع بمعنى الخارج الكامن وراء نسبة الكلام الخبري، وكذبه بمعنى عدم مطابقته لذلك الواقع الخارجي، بقطع النظر عما هو في الذهن أو ما يدل عليه الكلام، وقيل إن الصدق والكذب انما هو بحسب اعتقاد المخبر، وان كان خاطئًا في اعتقاده، وقيل إن صدق الخبر مطابقته للواقع مع اعتقاد المخبر، وكذب الخبر هو عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد المخبر انه غير مطابق للواقع [2].

وأضاف المناطقة قيد الذاتية فقالوا لذاته كي لا يلزم منه انه يجوز الحكم على كلام الباري بانه يحتمل الصدق وغيره، كذلك قد يكون الاخبار بحسب التركيب والانشاء بحسب الدلالة. قال تعالى : «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» آل عمران: ١١٠، فظاهر الآية الشريفة هو اشتمالها على جملٍ خبرية، ولكن دلالتها انشائية طلبية دالة على الوجوب المحض.

المقاصد التي من أجلها يلقى الخبر

الأصلُ في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :

---

(١) البلاغة الواضحة: ١١٧.

(٢) ينظر مختصر المعاني: ٣٠، ٣١.

١ – فائدة الخبر وهي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، اذا كان جاهلا له، نحو (الدين المعاملة)[١].

وقد اشتملت الخطبة الشريفة للسيدة الزهراء – عليها السلام – على العديد من الجمل الخبرية التي تحمل على فائدة الخبر وذلك نحو قولها عليها السلام «فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ» إلى أن تقول عليها السلام «وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ»

فكل هذه الجمل تفيد المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ففي قولها عليها السلام «وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ»، أفيد المخاطب بحكم مفاده ان طاعة أهل البيت عليهم السلام جعلت نظامًا للملة، وكذلك التمسك بإمامتهم جعلت أمانا من الفرقة.

وقد يأتي الخبر بمعنى الأمر قال تعالى : «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» البقرة: ٢٣٣

وبمعنى النهي قال تعالى : «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» الواقعة: ٧٩

وبمعنى الدعاء قال تعالى : «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» الفاتحة: ٥ أي اعنا.

ونجد هذا المعنى في الخطبة جليًا ؛ وذلك في خطاب الزهراء لمعاشر الأنصار حين تذكرهم بحديث النبي – صلى الله عليه وآله – «يا مَعشرَ النَقيبة ..... أما كانَ رَسُولُ اللهِ – صلّى الله عليه وآله – أبي يَقُولُ: ((اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِه))؟»

فجملة (يحفظ) خبرية، إلا أنها من حيث الدلالة انشائية يراد بها الأمر.

(١) البلاغة الواضحة: ١٢٤.

أمَّا الدعاء من خلال الاخبار ففي قول أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام « لا وَيْلَ لك، بل الْوَيْلُ لِشانِئِكِ»

٢ – لازم الفائدة: إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بأنه يعلم الخبر كما تقولُ: لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان – وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان.

الخطبة

قولها (عليها السلام): «وأَنْتُمْ فِي رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عندَ القِتالِ»

فالزهراء – عليها السلام – ههنا ارادت افادت المُخاطبين ومن حولهم بانها عالمة بحالهم كيف كانت أيام الدعوة والجهاد.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام أهمها [1]:

١ – الاسترحام والاستعطاف قال تعالى : «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ» القصص: ٢٤.

٢ – وتحريكُ الهمة إلى ما يلزم تحصيله، كتب طاهر بن الحسين الى العباس بن موسى الهادي: وَلَيْسَ أَخُو الحاجاتِ مَنْ بات نائماً ولَكنْ أَخُوها مَنْ يَبيتُ على وَجَلْ

٣ – إظهار الضعف والخشوع قال تعالى : «رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا» مريم: ٤ .

٤ – إظهار التحسر على شيء محبوب قال تعالى : «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى» آل عمران: ٣٦

(١) ينظر الايضاح: ٢٧، جواهر البلاغة: ٣٧.

٥ – الفخر نحو قول عَمْرُو بْنُ كُلْثوم :

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِيْنَا

٦ – المدح كقوله: فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب

وقد وردت كل هذه المعاني في الخطبة فنجد الاسترحام وطلب المعونة من خلال جمل خبرية دالة على ذلك في نحو قولها – عليها السلام – «اللّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ منهم قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأَحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً»

كما وردت جمل خبرية يراد بها شحذ الهمم وتحريكها منها قولها – عليها السلام –

(... وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّة، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ ؛ ..... وَأَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّخبَةُ الَّتي انْتُخبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ لنا اهل البيت ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأمَمَ، وَكافَحْتُم الْبُهَمَ، لا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتَّى إذا دَارَتْ بِنا رَحَى الإِسْلام.....)

اما اظهار الضعف والوهن ففي قولها عليها السلام «ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَن الْعَضُدُ»، وقولها في الحديث عن وفاة الرسول (صلى الله عليه واله) بجمل خبرية اريد بها بيان الحال بعد وفاته كلها خرجت لإظهار الضعف والوهن بعده ومنه « فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِه، وَكُسِفَتِ الشمس والقمر وانتثرت النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَاُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَاُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِه».

وكذلك قولها (عليها السلام): «حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالْمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُونِي طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً»

فهو مثال على اظهار التحسر على محبوب.

ومثال الفخر قولها عليها السلام :»وَأَشْهَدُ أنّ أبي مُحَمَّداً صلّى الله عليه وآله عبْدُهُ وَرَسُولُهُ «، وفي موطن آخر قولها مستشهدة بقوله تعالى : «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» التوبة: ١٢٨ «فَإِنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمَّي دُونَ رجالِكُمْ»

اما المدح من الاخبار نجده في مواطن كثيرة منها قولها: « فَأَنارَ اللهُ بأبي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ القُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقَامَ في النّاسِ بالهِدايَةِ، وأنقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُستَقيمِ».

وكذلك قولها عليها السلام في مدح ووصف أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث تقول «قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بأَخْمَصِه، ويُخْمِدَ لَهَبَهَا بسَيْفِه، مَكْدُوداً في ذاتِ اللّهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ اللهِ، قَريباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ سيِّدَ في أَوْلياءِ اللّهِ، مُشْمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً لا تأخذه في الله لومة لائم».

كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب

إن هذا المبحث من علم المعاني انما لوحظ في المخاطب وما في ذهنه من معلومات عن طبيعة الخبر لذا «تختلف صور الخبر في اساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه الى ثلاثة أحوال»[1]:

أولا – أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه، ولا منكر له – وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام، لعدم الحاجة إلى التوكيد ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً) ؛ قال تعالى :» وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً « الكهف: ٤٦

(١) جواهر البلاغة: ٣٨.

ثانياً – أن يكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه تقوية للحكم، ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره، نحو – إن الأمير منتصرٌ، ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبياً).

ثالثاً – « أن يكون المخاطب منكراً للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثرَ، على حسب حاله من الانكار» [1]، قوة – وضعفاً نحو: إن الحق ليعلو ولا يُعلى عليه، ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكارياً).

مؤكدات الخبر

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، وأشهرها إن، وأن، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه، والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرار، وقد، وأمّا الشرطية، وإنما وإسمية الجملة، وضمير الفصل، وتقديم الفاعل المعنوي [2].

ويؤيد ما ذكر جواب أبي العباس الكندي عن قوله: « إني أجد في كلام العرب حشواً يقولون عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم، والمعنى واحد بأن، قال بل المعاني مختلفة، فعبد الله قائم إخبار عن قيامه، وأن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وإن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر» [3].

ويسمى إخراج الكلام على الأضرب الثلاثة السابقة إخراجاً على مقتضى ظاهر الحال.

وقد تقتضى الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر، ويورد الكلام على خلافه لاعتبارات يلحظها المتكلم.

---

(١) البلاغة الواضحة: ١٣٢.

(٢) ينظر: جواهر البلاغة: ٣٨.

(٣) الايضاح: ٢٨.

خُروجُ الخبَر عن مُقتَضَى الظاهر

إِذَا أَلقيَ الْخَبَرُ خالياً من التَّوْكِيدِ لخالي الذِّهْن، ومؤَكَّدا استحسانا للسائل المُتَردِّد، و مؤكدًا وُجُوباً لِلْمُنكِر، كان ذلك الخبرُ جارياً عَلَى مُقْتَضى الظَّاهِر[1]، وقد يَجْري الخَبَرُ عَلَى خلاف ما يَقْتَضِيه الظَّاهِرُ لاعتبارات يَلْحَظها المتكَلِّمُ ومنْ ذلك ما يأتي:

أولاً: أَنْ يُنَزَّلَ خالِيَ الذِّهْن مَنْزلَةَ السائل المُتَرَدِّد إِذَا تَقَدَّمَ في الكلام ما يُشِيرُ إلى حُكْم الخَبَر[2]، قال تعالى :» وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ « هود: ٣٧

تجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص بالظالمين، وكان مقتضَى الظاهر على هذا أن يُلْقَى إليه الخبر غير مؤكدٍ، لكن الآية الشريفة جاءت بالتوكيد، فما سبب خروجها عن مقتضى الظاهر؟ السبب أن الله سبحانه لما نهى نوحاً عن مخاطبته في شان مخالفيه دفعه ذلك إلى التطلع إلى ما سيصيبهم فنزل لذلك منزلة السائل المتردد؟ أُحكِمَ عليهم بالإغراق أم لا؟ فأجيب بقوله: «إنهم مغرقون».

لما أمر المولى «نوحاً» أوّلا بصنع الفلك، ونهاه ثانيا عن مخاطبته بالشفاعة فيهم، صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المتردد، هل حكم الله عليهم بالإغراق فأجيب بقوله «إنهم مغرقون».

الخطبة

لم تشتمل الخطبة على تنزيل خالِيَ الذِّهْن مَنْزلَةَ السائل المُتَرَدِّدِ على ما تتبعته بما لي من عجز وقصور ولعل مرد ذلك والله العالم الى أمرين :

الأول: ان خطاب الزهراء كان مع الخليفة الاول ومن خذلوا العترة وكلا الصنفين

(١) ينظر البلاغة الواضحة: ١٣٨.

(٢) ينظر الايضاح: ٢٩.

لا يمكن وصفهما بخلو الذهن بدليل قولها عليها السلام « تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ»، وكذلك قولها (عليها السلام) « فَأَنّى حُزتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الْإِيمانِ؟».

ثانيا: ان انزال خالي الذهن منزل هو فرع جهلهم بحكم قضية تشتمل عليها جملة وهم واكبوا الدعة وشهدوا الحوادث الجمة التي بين فيها رسول الله – صلى الله عليه وآله – كل شيء ووصى بكل شيء في حديث الكساء والتمسك وغدير خم.

ثالثا: أَنْ يُجْعلَ غَيْرُ الْمُنْكِرِ كالْمُنْكِرِ لِظُهور إمارات الإنكار عَلَيْهِ[1].

قال تعالى : «ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ» المؤمنون: ١٥

تجد المخاطبين غير منكرين الحكمَ الذي تضمنه قوله تعالى: «ثم إنكم بعد ذلك لميتون»، فما السبب إذًا في إلقاء الخبر إليهم مؤكداً؟ السببُ ظهور أمارات الإنكار عليهم فإن غفلتهم عن الموت وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح يُعَدّانِ من علامات الإنكار، ومن أجل ذلك نزلوا منزلةَ المنكرين وألقي إليهم الخبر مؤكَدَا بمؤكدين.

رابعًا: أَنْ يُجْعَلَ الْمُنْكِرُ او المتردد كغَيرِ المنكر أي خالي الذهن إن كانَ لدَيْه دَلائلُ وشَوَاهِدُ لَوْ تأملها لارْتَدَعَ عَنْ إِنْكارِه[2]، قال تعالى : «وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» البقرة: ١٦٣

إنَّ الله سبحانه يخاطب المنكرين الذين يجحدون وحدانيته، ولكنه ألقى إليهم الخبر خاليا من التوكيد كما يُلْقَى لغير المنكرين فقال: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ والوجه أنّ بين أيدي هؤلاء من البراهين الساطعة والحجج القاطعة ما لو تأملوا لوجدوا فيه نهاية الإقناع ولذلك لم يُقِم الله لهذا الإنكار وزناً ولم يعتدَّ به في توجيه الخطاب إليهم.

(١) ينظر الايضاح: ٣٠.

(٢) ينظر الايضاح: ٣٠.

الخطبة

لقد ورد في الخطبة النص التالي عن الصديقة (عليها السلام) «فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلام وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاس .... لَتَجِدَنَّ – وَاللهِ– مَحْمِلَهُ ثَقيلاً ، وَ غِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ما لَمْ تكونوا تَحْتَسِبونَ، وَ «وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ».

ويمكن قراءة هذه القطعة على نحوين :

الأول: انهم من قبيل غير المنكر الذي نزل منزلة المنكر ؛ لأنهم كانت بأيديهم من السيرة المحمدية ما يكفي لمعرفة مكانة الزهراء – عليها السلام – في الأرض والسماء، فإنكارهم وجحودهم حقها وبشكل عملي يقتضي أن يخاطبوا خطاب المنكر.

الثاني: أن يكونوا منكرين أصلا لا أن عملهم كان لا يوافق معرفتهم فيكون الخبر لم يخرج عن مقتضى الظاهر.

واخيرا: تنزيل العالم بفائدة الخبر، أو لازمها، وبهما معاً – منزلة الجاهلِ بذلك، لعدم جريه على موجب علمه، فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل به، كقولك: لمن يعلم وجوب الصلاة، وهو لا يصلي «الصلاة واجبة» توبيخاً له على عدم عمله بمقتضى علمه وكقولك لمن يؤذي أباه – هذا أبوك.

في حقيقة الانشاء وتقسيمه

الإنشاء لغة: « الإيجاد، واصطلاحاً: كلامٌ لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته نحو اغفر وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب» [1].

وينقسم الانشاء إلى نوعين: انشاء طلبي – وانشاء غير طلبي.

---

(١) جواهر البلاغة: ٤٨، البلاغة الواضحة: ١١٨.

الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، ويكون: بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، و التعجب والرجاء، وكذا يكون بربَّ ولعلَّ، وكم الخبرية.

والانشاء غير الطلبي لا يبحث عند علماء البلاغة، لأن أكثر صيغه في الاصل أخبارٌ نقلت إلى الإنشاء.

الإنشاء الطلبي: هو الذي يسيدعى مطلوباً غير حاصلٍ في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

وأنواعه خمسة، الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء [1].

الأمر

ألأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الالزام، وله أربع صيغ هي:

١ – فعل الأمر، قال تعالى : «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» مريم: ١٢.

٢ – الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، قال تعالى : «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ» الطلاق: ٧ .

٣ – اسم فعل الأمر، قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ» المائدة: ١٠٥

٤ – المصدر النائب على فعل الأمر – نحو «سعياً في سبيل الخير».

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي الى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، وقرائن الاحوال.

---

(١) جواهر البلاغة: ٤٩ ، البلاغة الواضحة: ١٤٣ .

١ – الدعاء قال تعالى : «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ» النمل: ١٩

٢ – الالتماس كقولك لمن يساويك – أعطني القلم أيها الأخ.

٣ – الارشاد، قال تعالى : «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ» البقرة: ٢٨٢

٤ – التهديد، قال تعالى : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» فصلت: ٤٠

٥ – التعجيز، قال تعالى : «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» البقرة ٢٣

٦ – الإباحة، قال تعالى : «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» البقرة: ١٨٧

٧ – التمني – كقول امرئ القيس

ألاَ أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصباح منك بأمثل

٨ – التسوية قال تعالى : «فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ» الطور: ١٦

٩ – الاهانة، قال تعالى : «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» الدخان: ٤٩

أما مذهب الأصوليين في أساليب الانشاء فيمكن تقريبه بالبيان التالي: ان الأمر له مادة وصيغة، أما مادة الأمر (أ م ر) فتدل على الوجوب، وهو المشهور بينهم بدليل التبادر الحاصل منه وبدليل قوله تعالى : «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ» النور: ٦٣. وقول النبي – صلى الله عليه وآله –: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك».

أما صيغة الأمر فالظاهر منها انها تدل على الوجوب ولا تخرج عن ذلك الا اذا دلت القرينة على خلافه فالمعاني الاخرى لصيغة الأمر جميعها موضوعة للطلب ولكن تحدد معانيها وتعرف دلالتها من خلال المدلول الجدي ومن خلال معرفة حال المتكلم مضافا

لذلك السياق [1].

الخطبة

أما الأمر الحقيقي فكان في استشهادها (عليها السلام) بقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» آل عمران: ١٠٢، ثم قولها (عليها السلام) «وَأطيعُوا اللهَ فيما أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ».

ومثال خروج الامر الى التنبيه قولها (عليها السلام): « أَيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» ؛ فيكون الفعل (اعلموا) الواقع بعد اداة التنبيه (يا) المحذوفة زيادة في التنبيه كما يجوز حمل الفعل على الامر الحقيقي على اعتبار ما لها من حجية (صلوات ربي وسلامه عليها)، وأما خروج الامر الى الدعاء فيتمثل باستشهادها بقوله تعالى : «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» مريم: ٥، ٦، وذلك بعد قولها « وَقالَ فيما اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا عليهما السلام».

النهي

النهي: « هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله صيغة واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية»[2]، وللنهي كذلك مادة وصيغة كما مرَّ في الأمر، فمادته نفس النهي، وصيغته هي الفعل المضارع المقرون ب (لا).

وأختلف الاصوليون في مفاد النهي هل طلب الترك أم أنه طلب الكف، وذهب السيد الشهيد الصدر (قدس سره) الى ان كلا الوجهين باطل، لان النهي زجرٌ ومتعلق النهي هو الفعل لا الترك، وذهب إلى ان النهي ظاهرٌ في الحرمة ما لم الى يخرج الى غيرها

(١) ينظر دروس في علم الأصول: ٢ / ٢٢٤ – ٢٢٧.
(٢) جواهر البلاغة: ٥٣، البلاغة الواضحة: ١٥٧.

بالدليل والقرينة وسياق الحال [1]، قال تعالى : «وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» الأعراف: ٨٥

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ أخر، تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

١ – الدُّعاء قال تعالى : «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» البقرة: ٢٨٦

٢ – الالتماس – كقولك لمن يُساويك – أيها الأخ لا تتوان.

٣ – الإرشاد قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ» المائدة :١٠١

٤ – التيئيس قال تعالى : «لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» التوبة: ٦٦

٥ – التمني كقوله: يا ليلُ طل يا نومُ زلُ يا صبح قف لا تطلع

٦ – التهديد – كقولك لخادمك – لا تطع أمري.

٧ – التوبيخ – نحو «لا تنه عن خلق وتأتى مثله»

٨ – التحقير – كقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

وقد اشتملت الخطبة على مورد للنهي الحقيقة وذلك عند استشهاد الصديقة (عليها السلام) بقوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» آل عمران :١٠٢

الاستفهام

(١) ينظر دروس في علم الاصول: ٢ / ٢٢٩.

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بإحدى الأدوات الآتية وهي [1]: الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي.

وتقسم أدوات الاستفهام بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

أ – ما يطلب بها التصور تارة، والتصديق تارة أخرى، وهو – الهمزة.

ب – وما يطلب بها التصديق فقط، وهو – هل.

ج – وما يطلب بها التصور فقط، وهي بقية الفاظ الاستفهام .

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي (وهو طلب العلم بمجهول) فيستفهم بها عن الشيء مع (العلم به) – لأغراض أخرى تُفهَم من سِياق الكلام ودلالته – ومن أهمّ ذلك [2].

١ – الأمر قال تعالى : «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» المائدة: ٩١ أي انتهوا

٢ – النَّهي قال تعالى : «أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» التوبة: ١٣

٣ – التسوية قال تعالى : «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» البقرة: ٦

٤ – النفي قال تعالى : «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» الرحمن: ٦٠

٥ – الإنكار قال تعالى : «أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ» الأنعام: ٤٠

٦ – التشويق قال تعالى : «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» الصف: ١٠

الخطبة

قولها «وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنَى تُؤْفَكُونَ؟» يدل على التنبيه على ظلال الطريق بقرينة ما بعده وهو قولها «وَكِتابُ اللّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ».

وقولها « أَفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللّهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ» فهو تنبيه على الخطأ

(١) جواهر البلاغة: ٥٥، البلاغة الواضحة: ١٦٢.

(٢) جواهر البلاغة ٦٠.

ويدل على التوبيخ وهو اقرب.

وقولها «أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أَبِي وَابْنِ عَمّي؟» يدل على التهكم.

قولها « ما هذِهِ الْغَميزَةُ في حَقّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟» خرج الاستفهام للتعجب.

قولها «وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما اُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَاُزاوِلُ!» هذا استفهام تعجبي بتقدير الهمزة فيكون استفهام قد خرج للتعجب.

قولها « فَأَنّى حُزتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيمانِ؟ « يدل على ظلال الطريق او التعجب وهو اقرب.

اما قولها عليها السلام: «أَرَغْبَةً عَنْهُ تُريدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، ﴿بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلاً﴾» فهذا يدل على النهي فهو بمعنى لا ترغبوا عنه ولا تحكموا بغيره.

وكذلك استشهادها بالآية بقوله تعالى :» أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» فيدل على النهي فهو بمعنى عدم جواز الحكم بحكم الجاهلية.

قولها « أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اْعتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ في حَياتِه». خروج الاستفهام للنهي.

قولها «أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ أُغْلَبُ عَلى ارْثِيَ ؟» فهو استفهام خرج الى الانكار

قولها « أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ « استفهام انكاري على اعتبار انه قولهم وتظاهرهم بالاسى شيء منكر قياسا بخذلانهم.

قولها « أَيْهاً بَني قَيْلَةَ! أُ أُهْضَمُ تُراثَ أَبي وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومنتدى وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ.» استفهام خرج للإنكار

استشهادها (عليها السلام) بقوله تعالى: « أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا

بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ « التوبة: ١٣

فهذا الاستفهام خرج للأمر، ويدل على أنها كانت تحث على وجوب قتال الظلم، وفي نسخة الطبرسي بؤسًا .

استشهادها (عليها السلام) بقوله تعالى :»أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبِهِم أَقْفالُها» فهذا الاستفهام خرج للأمر فيدل على أنها كانت تحث على وجوب التدبر.

اما قولها « أَفَلا تَعْلَمُونَ؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أَنِّى ابْنَتُهُ». فهو استفهام خرج للتقرير .

وقولها « أو لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ» فهو استفهام خرج الى التقرير.

قولها « أما كانَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله أبِي يَقُولُ: ((اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ))؟» استفهام خرج للتقرير.

وقولها « يَا ابْنَ أبِي قُحافَةَ! أفِي كِتابِ اللّهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبِي؟ «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا» « فهو استفهام خرج للنفي بمعنى ما في كتاب.

وقولها « أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْها أَبِي؟ ... أَمْ هَلْ تَقُولونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثَانِ»، خرج للنفي، فهو بمعنى لم يخصكم.

التمني

التمني: هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يُرجى، ولا يتوقَّع حصوله [1].

إما لكونه مستحيلا – كقوله:

ألا ليتَ الشبّابَ يعودُ يوما فأخبَرَه بما فعلَ المشيبُ

(١) جواهر البلاغة: ٦٣، البلاغة الواضحة: ١٧٣.

وإمّا لكونه ممكناً غير مطموع في نيله

قال تعالى :» يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيم « **القصص: ٧٩**

وإذا كان الأمرُ المحبوبُ ممّا يرجى حصوله كان طلبه ترجياً ويعبر فيه ب « عسى، ولعل»

قال تعالى :» لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا « **الطلاق (١)**

قال تعالى :» فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ « **المائدة: ٥٢**

وقد تستعل في الترجي «ليت» لغرض بلاغي[1].

وللتمني أربع أدوات واحدةٌ أصلية – وهي « ليتَ « وثلاث عيرُ اصلية نائبة عنها – ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي :

١ – هل قال تعالى :» هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ « **الأعراف: ٥٣**

٢ – لو نحو قوله تعالى :» فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ « **الشعراء: ١٠٢**

٣ – لعلَّ – كقوله:

اسربَ القَطا هل من يعير جناحهُ؟ لعلّي إلى من قد هويت أطيرُ

ولأجل استعمال هذه الأدوات في التمنّي ينُصبُ المضارع الواقع في جوابها.

الخطبة

نجد التمني الحقيقي في الخطبة في موارد ثلاث :

الأول في الابيات التي نسبت اليها ومنها :

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا لِما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُثبُ

والمورد الثاني في محاورتها لأمير المؤمنين (عليه السلام) :

---

(١) جواهر البلاغة ٦٣، ينظر البلاغة الواضحة ١٧٣.

« لَيْتَنِي مِتُّ قَبلَ هَنِيَّتِي وَدُونَ ذلَّتِي».

الثالث :التمني ب (لو)

قَدْ كان بَعْدَكَ أَنْباءٌ وَهَنْبَثَةٌ لَوْ كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْثر الخَطْبُ

النداء

النِّداء: هو طلبُ المتكَلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي» المنقول من الخبر إلى الانشاء.

وأدواته «ثمان الهمزة، وايّ، ويا، وآي، وأيَا وَهيا، ووا»[1].

وهي في كيفية الاستعمال نوعان :

الهمزة وأيّ: لنداء القريب.

وباقي الأدوات لنداء البعيد.

وقد يُنزلُ البعيد منزلة القريب – فينادي بالهمزة وايّ، إشارةً إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه، لا يغيب عن القلب، وكأنه ماثلٌ أمامَ العين – كقول الشاعر:

أسُكانَ نعمانِ الأراكِ تيقَّنوا بأنكُم في ربع قلبي سُكانُ

وقد يُنزل القريب منزلة البعيد – فينادَى بغير «الهمزة، واي»

وقد تخرج ألفاظ النّداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى، تفهم من السِّياق بمعونة القرائن ومن أهمّ تلك المعاني [2] :

١ – الإغراء – نحو قولك لمن أقبل يتظَّلم: يا مظلومُ.

٢ – الاستغاثة – نحو، يا لله للمؤمنين.

(١) جواهر البلاغة ٦٤، البلاغة الواضحة ١٧٦.

(٢) ينظر جواهر البلاغة ٦٥.

٣ – الندبة – نحو قول الشاعر

فوا عجباً كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ وَوَا أسفاً كم يظهر النقص فاضل

٤ – التّعجب – كقول الشاعر

يا لك من قُبَّرة بمعمرٍ خلاَ لكِ الجوُّ فبيضي واصفري

٥ – التحسُّر والتَّوجُّع قال تعالى : «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» النبأ: ٤٠

٦ – الاختصاص هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه.

قال تعالى : «قالوا إِنَّ لَنا لَأَجرًا إِن كُنّا نَحنُ الغالِبينَ» الشعراء (٢١)

الخطبة

نداء حقيقي يطلب منه مع حذف حرف النداء الإقبال في قولها (عليها السلام)

ثُمَّ قالت: أَيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فاطِمَةُ، وَأَبي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أَقُولُ ما أَقُولُ غَلَطاً». وكذلك قولها (عليها السلام)

« أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ أُغْلَبُ عَلى ارْثِيَ ارثه يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أَرِثَ أبي؟»

حذف حرف النداء واريد من القولين التعجب وهما :

« أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ أُغْلَبُ عَلى ارْثِيَ ارثه يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أَفي كِتابِ اللّهِ أَنْ تَرِثَ أباكَ، وِلا أَرِثَ أبي؟ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا﴾».

حذف حرف النداء أو إشارة إلى انّ السامعَ غافل وشارد الذهن كأنّه غير حاضر

«فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ عَلَيْها السَّلام وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاسِ المُسْرِعَةِ إِلى قِيلِ الباطِلِ، المُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرونَ القُرآنَ أَمْ عَلى قُلوبٍهم أَقْفالُها﴾»

الدعاء، بحذف (يا) النداء والتعويض عنها بالميم المشددة

« اللّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ منهم قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأَحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً.»

الإغراء

« ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ: يا مَعشرَ النقيبة، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وحصنة الْإِسْلام! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟»

إشارة إلى عُلُوّ المرتبة وعظمة القدر ورفع الشأن فيجعل المنادى كأنه بعيد في المكان

«نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِيني، وَلا أَخْطَأْتُ مَقْدُوري».

المصادر والمراجع

١. أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢. الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ط ٣، مؤسسة المختار، القاهرة ، ٢٠٠٧ م.

٣. البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى امين، ط ١، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.

٥. دروس في علم الأصول، الشهيد السيد محمد باقر الصدر، ط ٧، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المشرفة ٢٠٠٥م.

٦. السقيفة وفدك، ابو بكر الجوهري، تحقيق باسم مجيد الساعدي، ط ١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٠ م.

٧. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي وآخرون، ط ٢، دار الفكر العربي، ١٩٧١م.

٨. علم المعاني، دراس بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود ، ط ٣، مؤسس المختار للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

٩. القرآن الكريم

١٠. مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٤م.

١١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،

ط ١، ٢٠٠٥.

١٢. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ط ٤، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٩٧م.

١٣. مفتاح العلوم، محمد بن علي السكاكي، تعليقة نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٤. النهاية في عريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠٠م.

١٥. نهج البلاغة، لأمير المؤمنين عليه السلام، تحقيق السيد جعفر الحسيني، ط ١، دار الثقلين، قم، م١٩٩٨.